

# 51 شرح النظم الصغير في أصول الفقه - نظم وشرح / عامر بهجت

عامر بهجت

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه أجمعين اما بعد. فما زلتنا مع مبحث القياس. ونحن في هذا الدرس نأخذ مبحث العلة - [00:00:01](#)

فيه معنا اربعة ابيات. ليش خليناها اربعة حتى نضم النظير الى نظيره. ماشي قال ومبحث العلة مبحث عسر. يبغي له تركيز مركزين معايا ولا ركز يا شيخ اكيد طيب يقول اقرأ الابيات يا شيخ - [00:00:21](#)

نقل يا شيخ اجماع ونص انت لو تقرأ ورش يسهل عليك النقل نعم والتقسيم والمناسبات طيب نحن قلنا ان من اركان القياس ايش؟ العلة صح ولا لا يصح القياس الا عند وجود العلم. ماشي؟ طيب العلة هذه لها ثلاثة شروط. الشرط الاول ان تكون - [00:00:51](#)

منضبطا فلو اراد الانسان ان يستنبط علة تمام فاستنبط وصفا لا ينضبط مثل ذلك قال انا نظرت في السفر وقلت السفر تقصير فيه الصلاة ولا لا؟ السفر تقصير فيه الصلاة. ويجوز الفطر فيه للصائم. ما العلة - [00:01:31](#)

قال العلة وجود المشقة. سؤال هل وجود المشقة وصف ينضبط؟ فلا يصح لا يصح ان تجعله علة مستنبطه. اما الشرع اذا جعله علة ما في اشكال. لكن المجتهد يستنبط المشقة بنسافر اثنين. واحد بيقول في مشقة والثاني يقول مهما شق - [00:02:01](#)

نفس الصفة واضح؟ فلا يصح ان يجعل علة مستنبطه لانه وصف لا ينضبط ما له مقاييس لكن لو قلت السفر ثمانين كيلو ينضبط ولا لا؟ ها من ضبط واضح؟ طيب الشرط الثاني ان ان يكون تكون العلة وصفا ظاهرا - [00:02:21](#)

بعض الاوصاف خفية لا يستطيع الانسان ان ينطيط الحكم بها. فغالبا الوصف الخفي تجد ان الشرع يميّط الحكم بوصف ظاهر يكون مظنة لهذا الوصف الخفي. نشرحها نقول على سبيل المثال على سبيل المثال وصف التغذية تمام وصف خفي - [00:02:41](#)

لما تأكل شيء هل جسمك يتغذى واستفاد منه ولا ما استفاد؟ تقدر تعرف مجرد ما كل شيء والله استفاد الجسم او ما استفاد ها؟ طيب قطرة ماء هل الجسم استفاد ولا ما استفاد؟ قطعة صغيرة سمسمة استفاد ولا ما استفاد الجسم - [00:03:11](#)

استفاده الجسم وتغذي الجسم وصف خفي. فجعل مناط الفطر بوصف هو مظنة لذلك وهو وصف الوصول الى الجوف. فنقول اي شيء وصل الى الجوف فسد الصوم به. اما اناظة الحكم باللغذية غير غير - [00:03:31](#)

وصفه لا ليس ظاهرا واضح هذا. فتجد ان الحكم يعلق بشيء ظاهر هو مظنة لهذا الوصف الخفي. كالمشقة ايضا في السفر مظنة للمشقة يعني ايش مظنة؟ يعني غالبا اذا سافرت توجد مشقة وليس دائمًا لكن الشرع جعل - [00:03:51](#)

السفر هو العلة حتى لو ما في مشقة. وجعل الوصول الى الجوف هو علة الفطر ولو لم يوجد تغذية. واضح؟ طيب اذا علته انضباطها الظهور الشرط الثالث للعلة لا تبطل الاصل. العلة اذا رجعت وابطلت الاصل لا يصح التعلييل بها - [00:04:11](#)

مثاله قال الحنفية في قوله صلى الله عليه وسلم في اربعين شاة شاة اربعين شاة شاة شعراش شاة. تميّز وشاة مبتدأ صحيح احسنت طيب الحنفية وش يقولون؟ عندنا اصل وهو الشاه - [00:04:31](#)

صح؟ الشعب وحكمه الوجوب وجوب الشاة في الأربعين. وعندنا فرع وهو اخراج القيمة قال الحنفية ممكن تخرج شاة وممكن تخرج قيمة الشاة. وش قال الجمهور؟ قالوا هذا عاد على الاصل بالابطال هم يقولون العلة سد حاجة الفقير اما بشاة ولا بقيمتها نقول لا قال الجمهور موب انا - [00:05:01](#)

لا اناقش حنفي ولا اناقشه لكن قال الجمهور ليس صحيح. ليش يا جمهور؟ قالوا هذه العلة عادت على الاصل بالابطال ليش؟ نقول الاصل اللي جعلناه اصل هو وجوبه وجوب الشاة. اذا قلنا بجواز القيمة صار اخراج - [00:05:31](#)

الشاة واجباً ولا غير واجب اصلاً؟ ما هذا واجباً؟ فرجعت العلة على الاصل بالابطال نقول لا يصح اذا التعليل. واضح هذا الشرط الثالث

ثم قال وكم تدور عدل الناظم عن قوله كذا تدور الى قوله - 00:05:51

كم تدور لان الدوران ليس شرطاً. الدوران في العلة ما هو شرط. ولذلك النقب عندنا ليس بقادح. فهمت شيء يا شيخ؟ قل الصراحة.

فهمت؟ ها يا شيخ قالوا فهمت يا شيخ - 00:06:11

دوران موشورة والنقد ما هو قادح. كلام اشرح لنا يا شيخ ابشر ولا يهمك. شوف يا شيخ ما معنى الدوران؟ ما العبارة المشهورة

يقولون الحكم يدور مع علته وجوداً وعدها هذا هو الدوران يعني ان - 00:06:31

يوجد الحكم عند وجود العلة وينتفي عند انتفائها. ان يوجد الحكم اذا وجدت في علة تلقي الحكم موجود. واذا راحت تلقي الحكم

ما هو موجود. هذا هو الدوران هل هو شرط؟ ما هو شرط. ليش؟ لانه في بعض المسائل يوجد الوصف - 00:06:51

ولا يوجد الحكم استثناء من الشرع. الشرع قال اذا وجد هذا الوصف احكم بالتحريم الا في هذه المسألة. يجوز ولا لا ويجوز وهذا

يسمي عند العلماء تخصيص العلة ان تكون العلة في بعض السور غير متنبطة للحكم استثناء من الشرع وبعض - 00:07:11

وما جعل هذا هو دليل الاستحسان. جعل التخصيص العلوي هو دين الاستحسان انك تترك المقتضي موجود. ومع هذا لم تقل بالقول

ليش؟ بتخصيص مثل ذلك. نقول مثلاً ان يعني هذا - 00:07:31

الشخص مثلاً تمام؟ يشبه الرخص. لو قلنا ان عدم وجود المباع علة لفساد البيع صحيحة؟ لان بيع المعدوم لا يجوز مثلاً ثم نأتي ونقول

السلم جائز مع كونه بيعاً للمعدوم. هل هذا يجعل التعليل بان تعليل الفساد بعد عدم الوجود باطل - 00:07:51

لا ما هو باطل هو هو فعلين صحيح. فعدم وجود المباع علة لفساد البيع. لكن هذه الصورة مستثناء. واضح فالدوران ليس شرطاً لكن

الغالب على العلة الدوران ان توجد عند وجود الحكم وينتفي عند انتفائه اذا ما - 00:08:21

ترجع بعدين تتأملها وكذا وتسمع في شرحتها اكثراً من مرة ترجع تفهمها. طيب سنشرح بعد شوية دوران مرة ثانية. خلاص فلا يسبب

لـ دوران يعني. نعم. قال وكم تدور؟ يعني الغالب الدوران. طب وـ معنى النقب ليس بقادح؟ في مباحث الجدل - 00:08:41

اسمه مباحث قوادح العلة. هل ممكن انت تعترض على الواحد لما يقول لك العلة كذا؟ فتقول لا هذه علة باطلة لانها في الصورة الفلانية

قد وجدت العلة ولم يوجد الحكم فعلتك باطلة ولا ما يصح الاعتراض بهذا - 00:09:01

ما يصح الاعتراض احنا نقول له قبل شوي ان الدوران ليس بشرط. اذا كان الدوران ما هو شرط. معناه النقد ما هو قادح ما فهمتش يا

ما في مشكلة. طيب سأتأتي لشرح على كل حال مبحث القوادح ما ذكرناه. فما لك شغل في النقض هذا كأنه ما تكلمنا فيه او صنم.

خلك من النقض - 00:09:21

لك بـس بالدوران. افهم الدوران. الدوران لما تقول عدم بنعید المثال نفسه حتى يرسخ عدم وجود المباع علة لفساد البيع. عدم وجود

المباع علة لفساد البيع. خلاص؟ فقام قال قائل هذه العلة باطلة للجماع على جواز السلمي. مع انه بيع للمعدوم. العلة - 00:09:41

للفساد وجدت ولا ما وجدت؟ في السلام علة الفساد موجودة. موجودة. والفساد موجود غير موجود. صحيح لكن هذا خلاف الاصل

الغالب انه اذا وجدت العلة يوجد الحكم الا لدليل يختص في صورة معينة. واضح؟ فدوران العلم - 00:10:11

التي يعني وجود الحكم معها في جميع الصور. هل هو شرط لصحة العلم؟ في كل الصور. ها يا شيخ. ليس شرطاً. قد توجد العلة ولا

يوجد الحكم لدليل خاص واضح طيب ثم انتقل الى مسالك العلة ايش معنى مسالك العلة؟ مسالك العلة يعني يقول لك - 00:10:31

انتصار مو على كيف يعني يقول لك ايش مو على كيف تدعى اي حكم تجي تقول علته كذا لا لا حبيبي ما على كيف لازم تمشي

وـ قواعد علمية تثبت ان هذا الوصف هو العلة. فلو جاء واحد قال الخمر محرمة وـ علة تحريمها انها - 00:10:51

فيها سكر. كثيـر. نقول من وـين جبت هـذه العـلة؟ قال كـذا اـنا شـايف وجـهة نـظر. هـذا رـأـيـي والـرأـيـ الآخرـ وـاحـترـم وجـهة النـظر نـقول لـا

هـنـاك قـوـاعـد عـلـمـيـة لـاسـتـبـاط الـعـلـم مـسـالـك طـرـق الـمـسـالـك جـمـع مـسـالـك وـالـمـسـالـك الطـرـيق - 00:11:11

تـسـتـبـطـ بيـ العـلـة اـيشـ هيـ المـسـالـكـ؟ قالـ ثـلـاثـةـ وـتـبـثـ العـلـةـ بـالـمـسـالـكـ الـاجـمـاعـ وـالـنـصـ وـغـيرـ ذـلـكـ. اـجـمـاعـ غـيرـ ذـلـكـ. غـيرـ ذـلـكـ الـلـيـ هوـ

مسلك الاستنباط. كيف نعرف العلة يا شيخ؟ اما ان ينص الشرع على العلة - [00:11:31](#)

كيف العلة صعبة؟ مashi حاله. قال صلی الله علیه وسلم بقول سهلة يا شيخ. قال صلی الله علیه وسلم لا يتناجي اثنان دون الثالث من اجل ان ذلك يحزنه. ما في مجتهد - [00:11:51](#)

العلة نص عليها الحديث ليس ما تتناجي دون الثالث؟ لانه هذا يحزنه. فهذا مسلك النص. طيب الثاني مسلك الاجماع او هو الاول الاجماع. اجمع العلماء على ان العلة لتحرير الخمر هي - [00:12:11](#)

الاسكار. الاجماع موجود ما يبغى لك تستنبط ولا تجتهد. واضح. الثالث الاستنباط. هنا عاد يدخل المجتهد ويتأمل ويستنبط ايش هي مسلك الاستنباط؟ كيف يا ايها المجتهد؟ طبعاً مو انت يا شيخ الله يجزاك خير. ها؟ ايها المجتهد يعني خطاب - [00:12:31](#)

لمن يصير مجتهدا؟ تمام؟ كيف يستنبط المجتهد العلة؟ استنباط اذا لم ينص الشرع عليها يعني مثلاً النبي صلی الله علیه وسلم يقول البر بالبر والتمر بالتمر والشعير بالشعير والملح بالملح والذهب بالذهب والفضة بالفضة يتنى - [00:12:51](#)

خلاص ذكر لنا حكم ولم يذكر لنا علة الاصل في احكام الشرع التعلييل ولا لا؟ الاصل انها معللة. طيب من فين نجيب العلة؟ قال لك عندنا اربع مسلك اربع مسلك لاستنباط العلة الاول الصبر والتقسيم هذا واحد شوف الفاصلة - [00:13:11](#)

ما هو السبع فاصل التقسيم؟ لا الصبر والتقسيم هذا واحد. الشاب المناسبة اثنين الشبه ثلاثة الدوران اربعة هذى اربع مسلك لاستنباط الله يعنيكم يا شيخ. بس عاد اصبر واحتسب وهذا المبحث تحديداً ما يكفيك سمعته اليوم - [00:13:41](#)

اسمه عشر خمس عشر مرة ويلا بعد ايش تمشي الامور. طيب. هذا مع انا ذكرنا رؤوس البابين احد المشايخ يقولون طلب منه ان يلقي محاضرة في احد المراكز الاسلامية فسأل قال وش المشاكل اللي عنده - [00:14:01](#)

مش اوضاعكم. قالوا عندنا مشكلة كبيرة وهي قال كثير من الناس المسؤولين جهله بالعلوم الشرعية ما هو متخصص في العلم الشرعي. ولكنه يفتني في كل شيء ويظن ان العلم الشرعي هذا حاجة سهلة في متناول يد الجميع ولا يحتاج مشايخ ولا يحتاج الرجوع الى العلماء. فنبغاً تلقي لنا محاضرة عن هذا الموضوع. قال ابشركم - [00:14:21](#)

فجاء الى المحاضرة قال باسم الله الرحمن الرحيم اما بعد. فان مسلك العلة المستنبطة هي مسلك الصبر والتقسيم ومسلك المناسبة ومسلك الدوران ومسلك الشبه الصبر والتقسيم هو ان تجمع الاوصاف ثم تستبعد ما لا يصلح للتعليم وتبقى ما يصلح للتعليم - [00:14:41](#)

ال المناسبة هو ما يدرك العقل مناسبة الوصف للحكم وهو انواع ان يؤثر عين الوصف في عين الحكم وان يؤثر عين الوصف في جنس الحكم وان يؤثر جنس الحكم في عين الوصف في عين الحكم. وان يمثل جنس الوصف في جنس الحكم. تمام؟ وين يمثل - [00:15:01](#)

اخر مسلك الدوران وهو ان يوجد كل ما وجد الوصف وجد الحكم. وكلما انتفى الوصف انتفى الحكم. واما قوادح القدر في العلم الا في انه يكون بمسالك منها مسلك منها قادح النقض. منها قادح المعن. تمام؟ ومنها قادح القول بالموجب - [00:15:21](#)

ومنها قادح فساد الاعتبار ومنها قادح فساد الوضع. فمثالك الجالسين طبعاً ما احد منهم فاهم شيء زي ما انه اكثركم ما فهمتش خلصت المحاضرة يمكن ساعة وهو يتكلم بهذه الطلاسم. خلصتم حضروا وصلی الله على النبي محمد واله - [00:15:41](#)

اللي مرتبين للدورة قالوا يا شيخ ما حد فهم شي. قال هذا هو المقصود ان يعرفوا ان الكلام في الشريعة مو شغلة سهلة. تمام ما لاحد اجتهد في مسألة اذا ما كان يعرف مسلك العلة. ابداً. بس وصل له رسالة انهم جهله. وانكم لستم اهلاً للاجتهد - [00:16:01](#)

لان كثير من الناس يظن ان هذا استطراد يحسب الاجتهد هذا يقول يا شيخ تلقي طالب في المستوى الثالث في الكلية راسب في مادتين تمام نقيم ثلاث مواد يأتي ويقول والله الراجح من اقوال العلماء كذا. ما شاء الله موجود. كثير من الناس يحس بالاجتهد هذا لعنة. انا والله اللي يظهر - [00:16:21](#)

انا كذا ما شاء الله كأنه ابو حنيفة ولا ها الامام ابن تيمية فالاجتهد ليس لعبه الدين تبغى تبعد الله وتصلی وتنضم وتصوم سهل ما هو صعب لكن تكون امام من ائمة الدين ومجتهد وتفتي الناس لا والله هذا لا ينال - [00:16:41](#)

للله لا يناله الا الخاصة. ها واليوم اهل البدو والقصور يفتون جرأة مع القصور جاء في الرد عليهم بيت عن جعله في النظم ما ابيته. لا يصلاح الافتاء من كل لا يقبل الافتاء من كل احد. بل لخواص الناس في كل بلد. الى اخره. المقصود - 00:17:01

الصبر والتقسيم هذا الاول من مسالك العلة المستنبطة. الاول من مسالك العلوم وش معنى الصبر؟ الصبر هو الاختبار والتقسيم هو حصر الاوصاف اما كذا او كذا او كذا تعالوا ناخذ مثال البر يجري فيه - 00:17:21

ولا لا؟ بالنص. صح؟ طيب. اعطي اوصاف البر. صفو للبر. البر وش غيره؟ لونه اسمر وايش كمان؟ ها؟ مطعون يدخل فيه نشويات انه قوت انه لذيد الطعم. هم؟ انه رخيص الثمن - 00:17:41

طيب هذى ثمانية اوصاف تعال هل رخص الثمن هو علة جريان الربا؟ لان الذهب يجري فيه الربا تبدأ تأخذ الاوصاف وتخبرها واحد واحد. فاللى ما ينجح في الاختبار تستبعد. الين يبدأ لك واحد ينجح في الاختبار تقول هذا هو العلة. رخص الثمن - 00:18:11

ما هو علة لان الذهب غالى وتجري فيه العلة. اللون الابيض ما هو علة لان الذهب ما هو ابيض وتجري فيه الربا. والملح آآ التمر ما هو ابيض ويجري فيه الربا. الطعم اللذيد ها ليس علة. طعم العلم - 00:18:31

علة ليش؟ لانه وصف غير منضبط. صح ولا لا؟ اسم منضبط وش باقي؟ اللون ايش باقي ما هو مكين دخلنا هذا بنجحه في الاختبار خلوه في الاخير. ما قدرنا والله هذا نبطله ما نقدر نبطله. ها؟ عشان نرجم مذهب - 00:18:51

مطعون طيب؟ ليست هذه هي العلة لان ليست هذه هي العلة ليش ما هي هذه العلة؟ يقول لان الذهب والفضة ما هو مطعون. غيره قوت ليست هي العلة الملح ما هو قوت. ويجري - 00:19:11

بالاجماع. ما بقى معنا ناجح في الاختبار الا وصف الكي. نقول اذا هو العلة. خلاص. فترجح بهذا مذهب الحنابلة واضح الصبر والتقسيم والمقصود هنا المثال الامثلة تذكر في اصول الفقه للتوضيح لا لنصرة المذهب وصاحب المرء - 00:19:31

يقول والشأن لا يعترض المثال اذ قد كفى الفرض والاحتمال. طيب هذا هو الصبر والتقسيم فاثبتنا ان علة جريان الربا في انظر هي الكيل عن طريق الاختبارات. اللي بعده. المناسبة هي ان يدرك العقل نقول - 00:19:51

علم الاصول يجتمع فيه العقل والنقل. ها ان يدرك العقل انه هذا الحكم شرع لتحقيق هذه المصلحة. تمام مثال ذلك نقول لا يقضى القاضي وهو غضبان. اذا نظرت العقل يدرك العلاقة. العقل يدرك العلاقة بين - 00:20:11

منع القضاء والغضب تقدر انت تستنبطها بعقلك ولا لا؟ هي واظحة انه اللي يغتب لا يكون منصفا في الحكم فان الغضب يشوش الهم. واذا تشوش الذهن كان مانعا من استيفاء النظر المحقق للعدالة. واضح؟ هذا - 00:20:31

وبهذا المناسبة وفيها كلام طويل. شفت علم مقاصد الشريعة كله. هو جزء من مبحث المناسبة ولهذا من اجمل الكلمات التي سمعتها في وصف علم مقاصد الشريعة. لان الناس سموه علما ما عمرك تجد في كتاب من كتب السلف ولا الائمة الى ما قبل مئة سنة - 00:20:51

شيء اسمه علم وقصد شريعة لا وجود له. اليوم صار علما. تمام؟ وليس هو ما هو علم مستقل. لكن انت تعرف بعض الاحيان تجيء موضات علمية فلان صار مقاصد مقاصد وهي من المقاصد هي مسألة هي جزء - 00:21:11

او خليها مسألة في مبحث في كتاب في علم. مسألة في مدح في كتابك في علم مسألة المناسبة في مبحث مسالك العلة في كتاب القياس في علم اصول الفقه هذا مكانه. الان يجييك واحد يقول لك الاجتهاد المقاصدي انا انظر في مقاصد الشريعة وهو ما يعرفني. تقول وش الفرق بين العام والمطلق؟ ما يدري - 00:21:31

المهم قال المناسبة هذى الشبه سبق معناه في انواع القياس الشبه هو الالحاق بالشبه في الظاهر نقول والله هذا يشبه هذا الفرع يشبه الاصل في الاوصاف الالتي. هذا مسلك الشبه. الرابع الدوران ان تقول العلة كذا لان - 00:22:01

انه كلما وجدت هذه العلة القينا الحكم موجود. وكلما انتفت لقينا الحكم ما هو موجود. اثبت لك ان السفراء ان السفرة هو علة القصر. اثبت لك هو بمسلك الدوران. نقول وجدنا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم انه كلما سافر - 00:22:21

كسر وكل ما انتفى السفر اتم يسافر يقصر يرجع يقيم يتم يسافر يقصر فعلمنا ان علة القصر هي السفر. خلاص طيب اللي بعده مثال

آخر كان عشان اوضح لك الدوران. عصير العنبر - 00:22:41

قبل ما يوجد فيه وصف الاسكار مباح ولا لا؟ بالاجماع مباح وجد وصف الاسكار انعقد الاجماع على انه حرام زال وصف الاسكار فصار خلا. وجدنا الاجماع على جواز الخلق. فرأينا ان كلما وجد الاسكان - 00:23:07

وجد التحرير لما زال الاسكار زال التحرير. فاثبتنا ان العلة هي الاسكار بمسلك الدوران. خلاص. دوران ماشي. طيب. ثم انتقل الى مسلك النص. كان الله في عمره. الحمد لله النص سهل. يقول مسلك النص ثلاثة مراتب - 00:23:27

نص صريح مثلنا له بقوله صلى الله عليه وسلم لا يتناجي اثنان دون الثالث من اجل ان ذلك يحزنه صريح الثاني الظاهر مثل اللام او بعض حروف العلة حروف التعليل التي تدل على التعليم. الثالث الایماء - 00:23:47

والتنبيه لما والتنبيه الى العلة مثال ذلك. قال الله عز وجل خلني اعطيكم مثال من غير النصوص الشرعية يوضح. لو قال مدرس وقال مدرس كل ناجح تمام او خلي بالك يكلف على نفسه. الحاصل على المركز الاول في الفصل ساعطيه مئة الف ريال - 00:24:07  
كريم هذا الاستاذ طيب؟ العلة التي استحق بها المئة الف ما هي؟ كونه هو الاول لو قال قائل لا الاستاذ يبغى يعطي هذا الولد لانه فقير. نقول هل عبارته تدل على ان - 00:24:37

العلة هي الفقر ولا تدل على ان العلة هي التفوق العلة هي التفوق. واضح؟ اذا اراد ان يجعل العلة هي الفقر وعبر عنها بانه المركز الاول. هذا عي في الكلام - 00:24:57

صح ولا لا؟ عي في الكلام بعيد عن كلام الشارع. الشرع كلام صحيح. واضح؟ فالایماء هو ان يقتربن الحكم مئة الف ريال مثال بوصف كونه مركز اول على وجه لو لم يكن ذلك الوصف علة لذلك الحكم كان ذلك بعيدا عن الفصاحة - 00:25:15  
كان مدرس فصحي يقول الطالب الفقير بنعطيه. واضح. هذا ما يتعلق بمبحث العلة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:25:35